. - 2526

والضمير إما مبهم يوضحه قوله تعالى عارضا إما تمييز أو حالا أو راجع إلى ما استعجلوه بقولهم فأئتنا بما تعدنا أى فأتاهم فلما رأوه سحابا يعرض فى أفق السماء مستقبل أوديتهم أى متوجه أوديتهم والإضافة فيه لفظية كما فى قوله تعالى قالوا هذا عارض ممطرنا ولذلك وقعا وصفين للنكرة بل هو أى قال هود وقد قرئ كذلك وقرئ قل وهو رد عليهم أى ليس الأمر كذلك بل هو ما استعجلتم به من العذاب ريح بدل من ما أو خبر لمبتدأ محذوف فيها عذاب أليم صفة لريح وكذا قوله تعالى تدمر أى تهلك كل شئ من نفوسهم وأموالهم بأمر ربها وقرئ يدمر كل شئ من دمر دمارا إذا هلك فالعائد إلى الموصوف محذوف أو هو الهاء فى ربها ويجوز ان يكون استئنافا وأرادا لبيان أن لكل ممكن فناء مقضيا منوطا بأمر بارئه وتكون الهاء لكل شئ لكونه بمعنى الأشياء وفى ذكر الأمر والرب والأضافة إلى الريح من الدلالة على عظمة شأنه D ما لا يخفى والفاء فى قوله تعالى فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم فصيحة أى فجاءتهم الريح فدمرتهم فأصبحوا بحيث لا يرى إلا مساكنهم وقرئ ترى بالتاء ونصب مساكنهم خطابا لكل أحد يتأتى منه الرؤية تنبيها على أن حالهم بحيث لو حضر كل أحد بلادهم لا يرى فيها إلا مساكنهم كذلك أى مثل ذلك الجزاء الفظيع نجزى القوم المجرمين وقد مر تفصيل القصة فى سورة الأعراف وقد روى أن الريح كانت تحمل الفسطاط والظعينة فترفعها فى الجو حتى ترى كأنها جرادة قيل أول من أبصر العذاب امرأة منهم قالت رأيت ريحا فيها كشهب النار وروى أن أول ما عرفوا به أنه عذاب ما رأوا ما كان فى الصحراء من رحالهم ومواشيهم تطير بها الريح بين السماء والأرض فدخلوا بيوتهم وغلقوا أبوابهم فقلعت الريح الأبواب وصرعتهم فأمال ا تعالى الأحقاف فكانوا تحتها سبع ليال وثمانية أيام لهم أنين ثم كشفت الريح عنهم فاحتملتهم فطرحتهم فى البحر وروى ان هودا عليه السلام لما احس بالريح خط على نفسه وعلى المؤمنين خطا إلى جنب عين نبع وعن ابن عباس رضى ا عنهما اعتزل هود ومن معه فى حظيرة ما يصيبهم من الريح إلا ما يلين على الجلود وتلذه الأنفس وإنها لتمر من عاد بالظعن بين بين السماء والأرض وتدمغهم بالحجارة ولقد مكناهم أى قررنا عادا أو أقدرناهم وما فى قوله تعالى فيما إن مكناكم فيه موصولة أو موصوفة وإن نافية أى فى الذى أو فى شئ ما مكناكم فيه من السعة والبسطة وطول الأعمار وسائر مبادى التصرفات كما فى قوله تعالى ألم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم فى الأرض ما لم نمكن لكم ومما يحسن